

الدرس (7) من التعليق على كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

خالد المصلح

نعم وجهاد الكفار وجهاد الكفار من اعظم الاعمال بل هو افضل ما تطوع به الانسان قال الله تعالى لاكم القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله - 00:00:00

مجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسن وفضل الله على القاعدين اجرا عظيما وقال تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر فهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين. الذين امنوا - 00:00:22

هاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم والفائزين يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم. خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم. ثبت في صحيح مسلم وغيره عن النعمان ابن بشير - 00:00:58

عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما ابالي الا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال اخر ما ابالي ان اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد - 00:01:30

الحرام. وقال علي ابن ابي طالب الجهاد في سبيل الله افضل مما ذكرت. فقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اذا قضيت الصلاة سأله فأنزل الله تعالى هذه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال - 00:01:53
قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل عند الله عز وجل؟ قال الصلاة على وقتها قلت ثم قال بالوالدين قلت ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله قال حدثني بهن رسول الله - 00:02:23

صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله اهل في سبيله قيل ثم ماذا؟ قال حج مبرور - 00:02:43

وفي الصحيحين ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اخبرني بعمل يعجز الجهاد في سبيل الله. قال لا تستطعيه او لا تطيقه. قال فاخبرني به. قال - 00:03:07

قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تصوم ولا تفطر وتقوم ولا وفي السنن عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصاهم لما بعثه - 00:03:27

اليمن فقال يا معاذ اتق الله حيثما كنت واتبع السينية الحسنة تمحها خالق الناس بخلق حسن وقال يا معاذ اني لاحبك فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وقال له وهو رديفة. يا معاذ - 00:03:47
ما حق الله على عباده؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا به شيئا اتدرى ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال حقهم - 00:04:20

الا يعذبهم وقال ايضا لمعاذ رأس وعموده الصلاة ودعوة سنامه الجهاد في سبيل الله وقال يا معاذ الا اخبرك بابوا ببر؟ الصوم جنة والصدقة الخطيئة كما يطفئ الماء النار وقيام الرجل في جوف الليل ثم قرأ - 00:04:43
تتجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون. فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما

كانوا يعملون. ثم قال معاذ الا اخبرك بما هو املك لك من ذلك؟ فقال امسك عليك لسانك هذا فاخذ - 00:05:15

بلسانه قال يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به. فقال ثلثتك امك فيما معاذ وهل يكب الناس في النهار على مناخرهم الا حصادهم هذا كله في الحقيقة استطراد من الشيخ رحمة الله في بيان ان جهاد الكفار من اعظم الاعمال بل هو افضل ما تطوع به الانسان - 00:05:45

والجهاد جهاد الكفار نوعان جهاد باللسان وذلك باقامة الحجة عليهم وبيان دين الاسلام. وهذا هو المشار اليه بقول الله تعالى
00:06:14 وجاهدهم به جهادا كبيرا. اي جاهمهم بالقرآن. الظمير يعود الى القرآن وجاهدهم به جهادا كبيرا -

وصفة بأنه جهاد كبير عظيم. لانه لا يقوم به الا اصحاب العزائم القوية ولا يقوم به الا اصحاب الصبر. لطول مده فهو جهاد مستمر لا ينفعه. ولجميل عاقبته انه الناس على عبادة الله عز وجل - 00:06:38

والنوع الثاني من الجهاز وهو الذي يتبارى الى اكثرا الذهان عند ذكر لفظ الجهاد وهو جهاد السيف يعني امثال الكفار وهذا ايضا له من المنزلة والمكانة ما دلت عليه النصوص - 00:07:03

وهذا النوع من الجهاد يدخلان في كل النصوص او يدل عليهما على فضلها كل النصوص الواردة في فضائل الجهاد واللاحظ ان اكثرا العبادات ورد بيان فضله والبحث عليه و الثناء - 00:07:21

او على اهله هما الصلاة والجهاد. فهما من اكثرا العبادات نصوصا في الكتاب والسنّة مدحا وبيانا وحثا وما الى ذلك من المرغبات في الفعل والمحذرات من السلف ولكن ينبغي ان يعلم ان جهاد العلم والبيان اشرف من جهاد - 00:07:42

السيف والسلال فهو في المنزلة العليا وهو الاصل الذي تحفظ به الشريعة. وليس هذا تحديدا من شأن جهاد السيف لكن في المفاضلة وبيان مراتب الاعمال جهاد البيان ان افضل من جهاد السيف - 00:08:09

ومما ينبغي ان يعلم ايضا ان الجهاد افضل التطوعات اذا كان في محل اما اذا كان في غير محل يعني يترب عليه مفسدة اعظم من المصلحة او يكون في وقت ضعف يجر على المسلمين بلاء - 00:08:27

فتتركه احسن وبل قد يكون من الممنوعات وقد نهى الله جل وعلا المؤمنين على القتال ولما طلب قوم القتال قبل ان يشرع قال جل وعلا كفوا ايديكم. الم تر يا ايها الذين قيل لهم كفوا ايديكم - 00:08:45

واقيموا الصلاة فنهوا عنه وهذا يدل على انه ليس في كل مكان وليس في كل ظرف وزمان ومحل يكون الجهاد هو افضل ما تطوع به الانسان. ارأيتم الصيام؟ اليه عمل صالح - 00:09:07

هل وورد فيهما لم يرد في غيره من الاعمال قال الله تعالى الصيام لي وانا اجزي به ما رأيكم لو صام يوم العيد ايكون ماجورا بهذا الاجر او او اثما؟ اثما لانه لم يراعي الشر في هذه العبادة مع عظيم قدرها - 00:09:24

عند الله جل وعلا وعظيم اجر المرتب عليها لكنه لا يحصل ذلك فكذلك الجهاد اذا كان في غير محل واذا كان سببا لشر اعظم فانه لا يحصل به لا تحصل به هذه الفضائل - 00:09:46

وهذا يتطلب من الانسان نظرا عميقا في محال الجهاد واقاته والا تأخذ العوافي لان المسألة دين والانسان يتعبد الله بالفعل كما يتعبد له بالسر. او يتعبد لله بالترك كما يتعبد له بالفعل - 00:10:04

وهذا كله استطراد من الشيخ رحمة الله والا فالاصل هو الكلام على معنى الفقر وانه لم يرد الشرع ما يمدح الانسان بسبب فقره ما يمدح فيه الانسان بسبب فقره. نعم - 00:10:23

وايضا سيسطرد الان استطراد على استطراد على قول آآ النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك هذا يقول رحمة الله تفسير هذا. اي تفسير امساك اللسان وتفسير هذا ما ثبت - 00:10:43

الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا كون يصمت فالتكلم بالخير خير من السكوت عنه والصمت عن الشر خير من التكلم به فاما - 00:10:59

صمت الدائم فبدعة منهي عنها. وكذلك الامتناع عن اكل الخبز واللحم وشرب الماء. فذلك من البدع المذمومة ايضا. رجع الشيخ رحمة

الله الى السلام على بعض الاوصاف. التي يجعلها بعض المبتدعة عالمة على الولاية. من ذلك الصمت - [00:11:19](#)

فهو رحمة الله بين الصمت الممدوح في الكتاب والسنة وهو الصمت عن المحرم. وعن ما لا فائدة فيه اما الصمت على الخير فهو شر. ولذلك قال رحمة الله فالتكلم بالخير خير من السكوت عنه. والخيرية هنا قد - [00:11:46](#)

خيرية وجوب وقد تكون خيرية ندب. بمعنى انه قد يكون التكفل واجبا وقد يكون التكلم مستحبنا صمت عن الشر خير من التكلم به وهذا على وجه الوجوب فاما الصمت الدائم يعني الامتناع عن الكلام على وجه الدوام فبدعة منهي عنها - [00:12:06](#)

فمن تبعد لله بالصمت فانه خاص ومبتدع. لأن الله سبحانه وتعالى لم يثنى على الصمت ولم يأمر به على وجه الاطلاق. انما امر بالصمت في مقابل ايش؟ التكلم فيما لا ينفع او التكلم بالمحرم - [00:12:29](#)

كما ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قائما في الشمس فقال ما هذا؟ فقالوا ابو اسرائيل نذر ان يقوم في الشمس ولا يستظل - [00:12:45](#)

فلا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه فليجلس وليسظل تكلم وليت صومه. وثبت في الصحيحين عن انس ان ان رجالا سألا ان رجالا عن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنهم تقالواها. فقالوا واينا مثل - [00:13:05](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال احدهم اما انا انا فاقوم اما انا فاقوم ولا انا نام وقال الآخر اما انا فلا اكل اللحم وقال الآخر اما انا فلا اتزوج النساء. فقال رسول الله صلى الله عليه - [00:13:35](#)

وسلم ما بال رجال يقول احدهم كذا وكذا ولكنني اصوم وافطر واقوم نعم واكل اللحم واكل اللحم واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي مني ايس لك غيرها ضانا ان غيرها خير منها. فمن كان كذلك فهو - [00:14:05](#)

بريء من الله ورسوله. قال تعالى ومن يرحب عن ملته ابراهيم الا من سفه نفسه. بل يجب على كل مسلم ان يعتقد ان خير الكلام كلام الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه - [00:14:35](#)

عليه وسلم كما ثبت عنه في الصحيح انه كان يخطب بذلك كل يوم جمعة المهم ان هذا الفصل بين فيه الشيخ رحمة الله ان اولىاء الله عز وجل لا يختصون بلباس ولا بهيئة ولا يمتنعون عن ما عن مباح - [00:14:55](#)

بل هم على الكتاب والسنة بل يجوز ان يخفى عليه بعض علم الشريعة. ويجوز ان يشتبه عليه بعض امور الدين حتى يحسب بعض الامور مما امر الله به مما نهى الله عنه. ويجوز ان يظن في بعض الخوارق - [00:15:15](#)

من كرامات اولىاء الله تعالى وتكون من الشيطان لبئها عليه لنقص درجته ولا انها من الشيطان وان لم يخرج بذلك ان ولاية الله تعالى. فان الله سبحانه الا تجاوزني هذه الامة عن الخطأ والنسيان وما عليه؟ فقال تعالى - [00:15:45](#)

امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وعليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كتبت وعليها ما اكتسبت - [00:16:15](#)

ففيما او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اكراما كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا معنا طاقة لنا به. واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا فعلى قوم كافرين. وقد ثبت في الصحيح ان الله سبحانه استجاب هذا الدعاء وقال. المقصود - [00:16:45](#)

من هذا الفصل هو الاستمرار في ابطال ما يدعوه المبتدعة المنحرفون عن طريق اهل السنة والجماعة فيما يتعلق بالولاية ووصف الاولىء. ففي هذا الفصل يبين الشيخ رحمة الله انه ليس من شرط الولي ثبوت العفة - [00:17:15](#)

والعصمة هي الامتناع عن الواقع في الخطأ قولا وعقدا وعملا. فان العصمة عند اهل السنة والجماعة ليست ثابتة الا للانبياء والرسل. واما من عاداهم فهم عرفة للخطأ في اقوالهم والخطأ في اعمالهم والخطأ في عقدهم. وهذا الخطأ اذا كان لا اذا كان ناشئا عن - [00:17:38](#)

جهاز فانه لا يؤخذ به صاحبه سواء كان في اعتقاد او في عمل او في قول ورأي. وهذا ما قرره الشيخ رحمة الله في مواضع كثيرة من من كلامه ولكن ليعلم ان الخطأ الذي يقع من اولىاء الله عز وجل قد يكون ناشئا - [00:18:08](#)

عنه خفي بعض علم الشريعة كما قال بل يجوز ان يخفى عليه بعض علم الشريعة وقد يكون ناشئا عن اشتباه واحتلاط والتباس

فيشتبه عليه الحق بالباطل في مسألة معينة وذلك في قوله ويجوز ان يشتبه عليه بعض امور الدين حتى - 00:18:32

بعض الامور مما امر الله به مما نهى الله عنه. واسباب الوقوع في الخطأ كثيرة ومن اجمع ما كتب في ذلك او جمع ذلك في كتاب رفع المنام عن الائمة الاعلام لشيخ الاسلام رحمة الله - 00:18:52

فانه ذكر الاسباب التي توجب وقوع الخطأ في اقوال اهل العلم وهي ايضا توجب الخطأ في تهنئة اولياء الله عز وجل ثم بين رحمة الله ان ان وقوع الخطأ لا يخرج عن الولاية ولذلك قال وان لم يقصد بذلك - 00:19:12

بخطأه عن ولاية الله تعالى. واستدل لهذا بقوله فان الله سبحانه وتعالى تجاوز لهذه الامة عن الخطأ والنسيان وما استكروا عليه والتتجاوز يقتضي عدم المؤاخذة وعدم المؤاخذة من لوازمه الا تنقص الدرجة والا تنزل المرتبة. واستدل بذلك بالية باليتين في اخر سورة - 00:19:32

البقرة والشاهد فيها قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا او اخطأنا وثبتت الصحيح انه قال قد فعلت وهذا من كرمه وجوده على عباده المؤمنين. نعم. ففي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهم قال - 00:19:57

ما نزلت هذه الاية ان تبدوا ما في انفسكم ان تفكوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويغفر من يشاء والله على كل شيء قادر. قال دخل قلوبهم منها شيء لم يدخلها قبل ذلك - 00:20:17

لم يدخلها قبل ذلك شيء اشد منه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم قوله سمعنا اطعنا وسلمنا قال فالقى الله الائيمان في قلوبهم فانزل الله تعالى لا يكلف الله الا وسعها الى قوي او اخطأنا قال الله قد فعلوا ربنا ولا تحمل علينا - 00:20:37

الى اخوانك كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا واعف عننا واغفر لنا وارحمنا. انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. قال قد فعلت - 00:21:07

وقد قال تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة وعمرو بن العاص رضي الله عنهم - 00:21:27

وانه قال اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجر. وان اخطأ فله اجر. فلم المجتهد المخطئ بل جعل له اجرا على اجتهاده وجعل خطأه مغفورا له. ولكن المجتهد اذا مصيبة له اجران فهو افضل منه. ولهذا لما كان ولد الله يجوز ان يغلق. لم يجب على - 00:21:47

الناس الائيمان بجميع ما يقوله من هو ولد الله الا ان يكون نبيا. بل ولا يجوز لولي الله ان يعتمد على ما يلقى اليه في قلبه الا ان يكون موافقا للشرع. وعلى ما يقع له من - 00:22:17

ما يراه منها من ومحادثة وخطابا من الحق بل يجب عليه ان يعرض ذلك جمیعه على ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. فان وافقه ماقبله وان خالفه لم يقبل وان لم يعلم موافق هو ام مخالف توقف فيه - 00:22:37

والناس في هذا الباب ثلاثة اطناف طرفان ووسط فمنهم من اذا اعتقاد في شخص انه ولد الله وافقه في كل ما يظن انه حدثه به قلبه عن ربه وسلم اليه جميع ما يفعلون - 00:23:03

ومنهم من اذا رأى وهذا كثير في الصوفية. لان الصوفية يعتقدون ان الولي يستقل بمعرفة الامور من غير طريق النبي صلى الله عليه وسلم فعندهم ان الولي معصوم بل عندهم ان الولاية درجات من درجات الولاية او اعلى درجات الولاية تفوق درجة النبوة - 00:23:23

واذا كان كذلك فهو ليس بحاجة الى مراجعة النصوص ولا الاخذ عنها انما يأخذ مباشرة من قلبه عن ربه وهذا في غاية الغلو والانحراف وفتح باب التلاعب بالدين نعم. ومنهم من اذا رأه فقال او فعل ما ليس بموافق للشرع اخرجه عن ولاية الله بالكلية - 00:23:49

كان مجتهدا مخطئا وهذا كثير. لا سيما في هذه الايام التي تكثر فيها الفتنة وتضطرب فيها الاهوی ويعجب كل انسان برأيه اذا ذل العالم او تصور الانسان ان العالم قد ذل في مسألة من المسائل خلا عليه الالقاب الشر - 00:24:16

والسوء ما لا يجوز ان يوصف به عوام المسلمين فضلا عن علمائهم فيجب على المؤمن ان يتقي هاتين الضلالتين وان يتقي الله عز وجل

فيما يقول وفيما يأتي ويذهب. فان من الناس من يطلق لسانه العنان فلا يطلب الله عز وجل فيما يقوله - [00:24:36](#)

فاما رأى شخصا اخطأ اخرجه من زمرة العلماء. لكونه اخطأ في اجتهاد او في رأي. فيما يحسبه وقد يكون العالم مصيبة في هذا وفي [هذا القول وهؤلاء بزعزوك الطائفة التي تجعل كل ما يصدر عن الولي حقا يجب اتباعه. نعم - 00:24:59](#)

وخيار الامور انساقها وهو ان لا يجعلنا وهو الا يجعل معصوما ولا مأتوما اذا كان مجتهدا مخطئا فلا يتبع في كل ما يقوله [ولا يحكم عليه بالكفر والفسق مع اجتهاده - 00:25:18](#)

والواجب على الناس اتباع ما بعث الله به رسوله. واما اذا خالف قول بعض الفقهاء ووافق قول اخر لم يكن لاحد ان يلزمته بقول [مخالف ويقول هذا خالف الشرع وقد ثبت في الصحيحين - 00:25:39](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد كان في الامم قبلكم محدثون فان يكن من ما في احد فعمر منهم وروى الترمذى وغيره عن [النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:25:59](#)

لو لم ابعث فيكم عمر. وفي حديث اخر ان الله ضرب الحق على لسانه عمر وقلبه وفيه لو كاننبي بعدي لكان عمر وكان [علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:26:19](#)

ويقول ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر ثبت هذا عنه من رواية الشعيبين وقال ابن عمر ما كان عمره كذا الا كان كما يقول [وعن قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب قال كنا نتحدث ان عمر ينطق على لسانه ملامحه - 00:26:39](#)

وكان عمر يقول اقتربوا من افواه مطهعين واسمعوا منهم ما يقولون فانه تتجلى لهم امور صادقة وهذه الامور الصادقة التي اخبر الله [بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه انها تتجلى - 00:27:10](#)

هي الامور التي يكشفها الله عز وجل لهم. فقد ثبت ان اليوم وافضل هؤلاء في هذه الامة بعد ابي بكر عمر ابن الخطاب رضي الله [تعالى عنهم فان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر. هذا الكلام الذي ساقه الشيخ رحمه الله - 00:27:33](#)

جاء من قوله وقد ثبت في الصحيحين انه قال قد كانت الامم قبلكم محدثون الى اخره هو دليل اخر لما عنه الشيخ رحمه الله في [هذا القصة وهو في البحث في هذا الفصل في اي شيء عند الله - 00:28:04](#)

ان الولاية لا يلزم منها العصمة للخطأ فهذا عمر رضي الله عنه وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه محدث كما في الاحاديث [وجاء في فظهله وانه يوفق الى الصواب ما سمعتموه. ومع ذلك كان له رضي الله عنه - 00:28:24](#)

اخطاً وخالف الحق في بعض حوادث وسياقها شواهد نهاية فاما كان كذلك فغير عمر لم يشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بهذه [الفضيلة ولا ندري هل تثبت بغير عمر او لا؟ بل انشيخ الاسلام رحمه الله في مواضع اخرى من كلامه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ان فيه - 00:28:47](#)

هذه الامة محدثين بل قال ان يكن في هذه الامة محدثون فعمر فلم يجزم وان كان في كلامه في هذا الموضوع جزم ان عمر محدث [رضي الله عنه. والشاهد انه مع كون عمر رضي الله عنه محدثا لم يسلم له ذلك - 00:29:14](#)

او لم يعصم ذلك من ان يخطئ في بعض اجتهادات رضي الله عنه. ولم يمنعه ايضا من مراجعة ومشاورة الناس. فانه لم يعتز بنفسه [ورأيه بل كان يجمع الصحابة واهل الشورى في مسائل قد يرى بعض الناس انها ليست - 00:29:34](#)

الى ان يستشار فيها وان يرجع فيها الى اهل الرأي والمشورة وقد ثبت في الصحيح تعين عمر بأنه محدث في هذه الامة. فاي محدث [ومخاطب فرض في امة محمد صلى الله عليه وسلم فعمر افضل منه. ومعها اذى فكان عمر رضي الله عنه - 00:29:54](#)

قالوا ما هو الواجب عليه؟ في عرض ما يقع له على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فتارة يوافقه فيكون ذلك من فضائل [عمر. كما نزل القرآن بموافقته غير مرة - 00:30:19](#)

وتارة يخالفه فيرجع عمر عن ذلك. كما رجع يوم الحديبية لما كان قد رأى محاربة مشركين فهذا صلة ما تقدم في اول الفصل من بيان [ان الولي ليس من شرطه العثمان - 00:30:40](#)

وان الولي قد يخطئ وان الواجب على الولي اذا عرض له ما ليس متلقب من الشرع كان يعرض له فهم في كتاب الله او فهم في سنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم او - 00:30:59

وفهم عام فانه يجب عليه ان يعرظ ذلك على الوحيدين. فان وافق فذلك من الخير ومن الفظائل وان خالف فالواجب عليه ترك ذلك ومراجعة الكتاب والسنّة. وهذا ما كان من عمر رضي الله عنه وهو خلاف - 00:31:17

وهو مخالف لما عليه الصوفية مما سبق ذكر بعضه وهو انهم يعتمدون على ما يكون في قلوبهم وما يلقى اليهم من الوساوس ويقولون نأخذ من قلوبنا او عن قلوبنا عن ربنا ولا يبالون بموافقة الشريعة ومخالفتها - 00:31:37

وهذا هو الدليل الثاني. الدليل الاول على وجوب مراجعة الشريعة. وان ليس من شرط الوليد. العصمة قوله على انا رسول ما انزل اليه من ربها والشاهد فيها قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا ولا وهذا هو الدليل الثالث - 00:32:03

نعم يقول رحمة الله والحديث معروف سنة ست من الهجرة ومعه المسلمون نحو الف واربعمائة وهم الذين بايعوه تحت الشجرة فلقد صالح المشركين بعد مراجعة جرت بينه وبينهم على ان يرجع في ذلك العام ويعتمر - 00:32:22

ومن العام القابل عفا الله عنه وشرط لهم شروطا فيها نوع غضاضة على المسلمين في الظاهر ذلك على كثير من المسلمين. وكان الله ورسوله اعلم واحكم بما في ذلك من المصلحة - 00:32:52

وكان عمر في من كره ذلك حتى قال للنبي صلى الله عليه وسلم اثنى على الحق وعدونا على الباطل؟ قال بلى قال افليس قتلانا في الجنة وقتلهم في النار قال بلى فعلى ما نعطي الجنة في ديننا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:12

نعم اني رسول الله وهو ناقدني ثم قال افلم تكن تحدثنا انا البيت وننطوف به؟ قال بلى اكنت لك انك تأتيه العام؟ قال لا. قال انك هو مطوف به فذهب عمر الى ابي بكر رضي الله عنهم ف قال له مثل ما قال للنبي - 00:33:42

صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابو بكر مثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ابو بكر يسمع جواب النبي صلى الله عليه وسلم فكان ابو بكر رضي الله عنه اكمل - 00:34:12

موافقة لله وللنبي صلى الله عليه وسلم من عمر. وعمر رضي الله عنه رجع عن ذلك و قال فعملت لذلك اعمالا هذا شاهد من الشواهد لقوله رحمة الله و تارة يخالفه فيرجوا عمر عن ذلك - 00:34:32

عن عمر محدثليس كذلك وله حالات الحالة الاولى ان يعرض له شيء يرجع الى النص فيكون موافقا. وهذا من فضائله الثاني ان يعرض له ما يخالف الكتاب والسنّة عمر رضي الله عنه كان من هديه ان يترك رأيه ويرجع عن ذلك الى ما دل عليه الكتاب والسنّة - 00:34:55

ذكره الف رحمة الله شاهدا من شواهد مخالفته في رأيه للكتاب والسنّة ثم مراجعته رضي الله طبعا للكتاب والسنّة وهو ما جرى منه في قصة قلح الحديبية والحزب ان الانسان اذا نظر الى هذه المعارضة الشديدة الغليظة يعني علم شدة الامر وشدة وقف - 00:35:27

ووقيعه على الصحابة رضي الله عنهم لانهم خرجوا معظمين البيت واقبلوا يريدون العمرة لا يريدون القتال. ثم كان ما كان مما جرى في ذلك الصلح من الرجوع وعدم اخذ العمرة. فشق ذلك على الصحابة رضي الله عنهم. ومنهم عمر. حتى انه راجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المراجعة - 00:35:55

فقال السنّا على الحق وعدونا على الباطل؟ فعلى ما نعطي الدنيا في ديننا؟ افلم تكن تحدثنا انا نأتي البيت وننطوف به وهذه اسئلة شديدة ومع ذلك اتسع لها صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم شفقته ورحمته - 00:36:20

هذه رضي الله عنهم ولعلمه بشدة ما وقع عليه. لكنه صلى الله عليه وسلم اجاب عن هذه الشبه جمیعا بما يقطعه. ثم عمر رضي الله عنه راجع ابا بكر ليسمع منه فوافق جواب ابي بكر - 00:36:40

جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وطابقه مطابقة تامة ولم يكن يسمعها لم يكن حاضرا جوابا وهذا مما يعد من فضائل ابي بكر رضي الله عنه. ومن كمال تصديقه وهذه هي ثمرة التصديق - 00:37:00

موافقة في دقيق الامر والجريمة. رضي الله عن الجميع. ولشدة الامر وعظمته قال عمر رضي الله عنه فعملت لذلك اعمالا اي ارجو ان يعفو الله عز وجل بها ما جرى مني من المخالفه - 00:37:15

وهكذا ينبغي للمؤمن اذا جرى منه مخالفة او معارضة في رأي او قول او عمل للكتاب والسنة الواجب عليه ان يحرص على جذب ذلك وخدمه بالصالحات والحسنات. فان الحسنات يذهبن السينات كما قال الله جل - 00:37:31

فليعمل لذلك اعمالا يكفر بها عن خطایاه ويخفف بها من سيناته نعم وكذلك لما مات النبي صلى الله عليه وسلم انكر عمر موتة اولا فلما قال ابو بكر انه مات رجع عمر عن ذلك. وكذلك في قتال مانع الزكاة. قال عمر لابي بكر - 00:37:51

كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله واني رسول الله. فادا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا - 00:38:20

بحقها فقال له ابو بكر رضي الله عنه الم يقل الا بحقها فان الزكاة من والله لو منعوني علاقة كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال - 00:38:40

افعلمت انه الحق ولهذا انا ظاهر تبين تقدم ابي بكر على عمر مع ان عمر رضي الله عنه محدث فان ثبت الصديق فوق مرتبة لان الصديق يتلقى عن الرسول المعمص - 00:39:10

والمحدث يأخذ على عن قلبه اشياء وقلبه ليس بمعصوم فيحتاج ان يعرضه على ما جاء به النبي المعمص ولهذا كان عمر رضي الله عنه يشاور الصحابة رضي الله عنهم هذا هذا تعليلا لاي شيء وهو لهذا كان عمر. نعم. تعليم لعدم عصمة الولي. ولا يعني ان وليس تعليلا لقوله فان - 00:39:33

مرتبة الصديق فوق ما ثبت المحدث. فان ابا بكر رضي الله عنه كان ايضا يشاور اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. في بعض ما يعرف له وانما التعليل لما تقدم في اول الفصل - 00:40:03

نعم ولهذا كان عمر رضي الله عنه يشاور الصحابة رضي الله عنهم ويناظرهم ويرجع اليهم في بعض الامور وينازعونه في اشياء فيحتاج عليهم ويحتاجون عليه بامتناب والسنة ويقرهم على ولا يقول لهم انا محدث ملهم مخاطب. فينبعي لكم ان تقبلوا مني ولا تعارضوني - 00:40:18

كما يقول ادعية الصوفية الذين تضيق صدورهم بمخالفة مريديهم. ويريدون الناس كما قال قائلهم كالموتى في يد الغاسل. يفعل به ما يشاء. لا يعالجه لا في قول ولا في فعل ولا في رأي. وهذا - 00:40:49

فلا شك انه مخالف لما كان عليه سلف هذه الامة. من ترك الباطل مهما كان مصدره وكائن من كان قائله بل الواجب مراجعة الكتاب والسنة نعم فاي احد ادعى او ادعى له اصحابه انه ولی لله وانه مخاطب يجب على اتباعه ان - 00:41:10

منه كل ما يقوله ولا يعارضوه ويسلموا له حاله. من غير اعتبار بالكتاب والسنة فهو وهو المخطئون. ومثل هذا من اضل الناس. فعمر بن الخطاب رضي الله عنه افضل منه - 00:41:38

وهو امير المؤمنين وكان المسلمين ينazuونه فيما يقوله وهو وهم على الكتاب والسنة وقد اتفق سلف الامة وائمتها وائمتها على ان كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا قوله صلى الله عليه وسلم وهذا من الفروق بين الانبياء وغيرهم فان الانبياء صلوات -

00:41:58

الله عليهم وسلمه يجب لهم الایمان بجميع ما يخبرون به عن الله عز وجل وتجب فيما يأمرون به بخلاف الاولياء فانهم لا تجب طاعتهم في كل ما يأمرون به الایمان بجميع ما يخبرون به بل يعرض امرهم وخبرهم على الكتاب والسنة. فما وافق - 00:42:29 والسنة وجب قبوله وما خالف الكتاب والسنة كان مردودا وان كان صاحبه من اولياء الله وكان مجتهدا معذورا فيما قاله له اجر على اجتهاده ولكن اذا خالف الكتاب والسنة كان مخطئا. وكان من الخطأ المغفور اذا كان صاحبه قد اتقى الله - 00:42:59

استطاع فان الله تعالى يقول فاتقوا الله ما استطعتم. ولا فرق في هذا بين ان يكون الخطأ في الاقوال او في العقائد او الاعمال. فان الانسان اذا بذل وسعه واتقى الله جل وعلا - 00:43:29

طاقة طلبا للحق ولم يصب فان الله سبحانه وتعالى لا يواصله اذا كان من اهل الاسلام لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم يعني طاقتكم وجهكم وهذا قد نزل جده وطاقته لاصابة الحق ولم يصر. وبعض العلماء يقول هذا فقط في - 00:43:49

مسائل الفرعية. اما مسائل الاصول فان المخطئ فيها لا يعذر ولكن هذا التفريط لا دليل عليه بل النصوص دلت على ان العذر في الخطأ لمن اجتهد ولم يصب لا فرق فيه بين اصول الدين وفروعه. وقد - [00:44:13](#)

هذا شيخ الاسلام رحمة الله في موضع كثيرة من كلامه لكن الشأن كل الشأن في تحقيق الاستطاعة وفي تحقيق الاجتهاد. لان من الناس من يقصر في الاجتهاد ويقول انا معذور. لا - [00:44:40](#)

لابد ان تتقى الله عز وجل حق تقاته. وان تبذل وسعك في تحصيل الحق نعم فان الله تعالى يقول فاتقوا الله ما استطعتم وهذا تفسير قوله تعالى يا ايها الذين - [00:44:57](#)

امنوا اتقوا الله حق تقاته. قال ابن مسعود وغيره حق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان افلا ينسى وان يشتري فلا يكفر اي بحسب استطاعتكم. فان الله تعالى لا يكلف نفسا الا - [00:45:15](#)

وسعها كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما اكتسب وعليها ما كسبت وقال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لا يكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب هم فيها خالدون. وقال تعالى وان كنت الى والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها - [00:45:35](#)

وقد ذكر هذا الكلام للشيخ رحمة الله الظاهر انه استطراد وهو رد على من قال ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. ناسخ لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - [00:46:07](#)

فان للعلماء من قال ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا فاتقوا الله حق تقاته منسوبة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم لان حق قاتل لا يقدر الانسان لا يقدر ولا يقدر عليه. لا يقدرها انه لا يبلغ. ولا يقدر عليه فلا يتحصل له - [00:46:25](#)

والصحيح ما اشار اليه الشيخ رحمة الله من ان الاية ليست نافخة. انما هي مبينة وموظحة ومن قال من السلف بانها ناسخة فهو ليس على اصطلاح المتأخرین يعني ليس مقصوده النسخ في اصطلاح المتأخرین وهو رفع علم. لكن ما الذي يجب على الافراد من هذا - [00:46:48](#)

الواجب العام يجب على الناس كل على قدر استطاعته وطاقته. فليست ناسخا هذه الاية قلت بل هي موضحة مبينة واستدل الشيخ رحمة الله بعدم النفخ بان جميع اامر الشريعة معلقة بايش يا اخوانی ؟ بالاستطاعة جميع اامر الشريعة على اختلاف - [00:47:14](#)

وتتنوعها معلقة بالاستطاعة. والادلة على ذلك كثيرة ذكر منها لا يكلف الله نفسا الا وسعها وذكر قوله تعالى انه يكلف نفسا وسعها وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها. كل هذه الايات تدل على ان التكليف انما هو على قدر الاستطاعة - [00:47:38](#)